الحكمي ان يكون المرجع موخرا ولم يكن هناك ما يقتضي اعتبار تقدمه الى
ذلك الضمير باعتبار ان وضعه على ان يعود الى متقدم فهذا المرجع
يتقدم حكما لوضع الضمير وذلك كالضمير المبهم المفسر بما بعده نحو
نحو ربه رجلا ونحو ضمير الشان والقصة وانما ارتكب مخالفة الوضع
في الضمير تفخيما لشان المرجع وتمكينا له في النفس بذكره شيء مبهم اولا

قال ابن الحاجب

ليتشوق نفس السامع الى العود اليه ثم يذكر المرجع
معنى التقدم حكما انك اذا قصدت الابهام للتفخيم فتعقلت المرجع
في ذهنك ولم تصرح به ليحصل التعظيم بتقديم المبهم ثم تذكر المرجع
فهذا المتعقل في حكم المتقدم والاولى ان يجعل التقدم الحكمي اعم
من ذلك حتى يتناول ما في نحو ضربني وضربت زيدا على مذهب البصريين بان
يقال التقدم الحكمي ان يكون هناك شيء يقتضي تقدم المرجع تعقلا فيجعله
في حكم المتقدم وفي صورة التنازع انما يضمر الفاعل في الاول
بعد ملاحظة تخصيص الثاني بالاعمال في المعمول المذكور فاقتضى
ذلك تعقل المذكور سابقا على الاضمار قوله لان وضع المعارف
على ان يستعمل المعين

قال الرضي

لم يريدوا
بقولهم المعرفة ما وضع لشيء بعينه ان الواضع قصد في وضعه
واحدا معينا والا لم يدخل في حد المعرفة غير الاعلام اذ الضمير
واسم الاشارة والموصول والمعرف باللام والمضاف الى احدها

يصلح لكل معين قصده المستعمل بل اراد وانما وضع ليستعمل في واحد
بعينه سواء كان ذلك الواحد مقصود الواضع كما في الاعلام او لا
كما في غيرها فلو قال ما وضع لاستعماله في شيء بعينه لكان اصلح
والمحققون على ان معناه هو المفهوم الظاهر منه والمضمر واخواته
وضعت وضعا عاما باعتبار امر ملحوظ الواضع في وضعه امر
عام ككونه متكلما او مخاطبا او غائبا او مشارا اليه مثلا وقد
حقق ذلك في موضعه قوله قد يترك الخطاب مع معين قال رحمه
الله تعالى في قول السكاكي وحق الخطاب ان يكون مع معين حق العبارة
ان يكون لمعين يقال خاطبه وهذا الخطاب لا خاطب معه نحو العبارة
هنا على سواء كلامه ترك الخطاب لمعين مع ان المذكور هنا في كلام
المتن ان يكون لمعين فالمناسب ان يرجع الضمير اليه ثم كلام السكاكي
يحتمل وجها اخر لا يتوجه عليه ما ذكره رحمه الله تعالى وهو ان يتعلق
قوله مع معين بيكون لا بالخطاب وكلامه رحمه الله تعالى لا يحتمل
ذلك الوجه هذا والاولى ان يقال المتروك بالمتروك اليه نيابة
يترك المعين الى غير المعين او الخطاب والله اعلم بالصواب

تمت النسخة المباركة ضحوة الجمعة المباركة خامس ... سنة ١٠٤٣ ... من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوة والسلام وذلك بمحروسة ...

Copyright © King Saud University